

دروس من هدي القرآن الكريم

**لتحذن حذو بني إسرائيل**

**ملزمة الأسبوع | اليوم الأول**

---

**ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي**

**بتاريخ ٧/٢/٢٠٠٢م | اليمن - صعدة**

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اصطفاه الله لأداء أمانته، وتبليغ رسالته، وهداية عباده، من بعثه ليتمم مكارم الأخلاق، ليزكي العباد، ليظهر نفوسهم، ليجعل منهم أمة سامية في روحها، مصلحة في أعمالها، صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ورضي الله عن شيعتهم الميامين.

السلام عليكم أيها الأخوة ورحمة الله وبركاته.

نقول: بارك الله في جمعكم، وتقبل منكم، وجعلكم من أنصار دينه، ومن الهادين إلى صراطه المستقيم، ومن الذائدين عن حرمه.

في هذه الجلسة نحب أن نستعرض - كما وعدنا في الأسبوع الماضي - صوراً عرضها القرآن الكريم عن أنبياء كرماء، عظماء، هم من بني إسرائيل، وعن أمة نبذت كتاب الله وراء ظهرها، واشترت بآيات الله ثمناً قليلاً، وانطلقت لتفسد في الأرض، هم أيضاً من بني إسرائيل، ونحن العرب الذين كرمنا الله بهذا القرآن العظيم وبنبيه محمد (صلوات الله عليه وعلى آله)، الرسول العربي الذي امتنَّ الله به على المسلمين، قد منحوا أعظم مما منح الله بني إسرائيل، وامتنَّ الله عليهم، ومنَّ عليهم كما منَّ على بني إسرائيل.

بنو إسرائيل الذين نلعنهم يجب أن نتعرف أولاً: هل نحن نسير على هدي رسول الله (صلوات الله عليه

وعلى آله)، وعلى هدي أولئك الأنبياء العظماء من بني إسرائيل؟ أم أننا نلعن بني إسرائيل ونحن في نفس الوقت نتخلق بأخلاقهم، نتشقف بثقافتهم، نسلك سلوكهم، نقف مواقفهم، نتأثر بهم في كل مجالات حياتنا؟ حتى تتضح الرؤية لدينا، وحتى يتضح الموقف لدينا، لنصح وضعيتنا في أنفسنا، ولنعمل جميعاً على قطع كل الوسائل التي توصل خبثهم إلينا.

في هذه الآيات الكريمة التي سمعناها من كتاب الله الكريم عرضت صوراً متعددة عن أولئك الذين منّ الله عليهم بأن جعل فيهم أنبياء، وجعلهم ملوكاً، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، عن أولئك الذين حظوا برعاية فائقة من قبل الله سبحانه وتعالى، ثم تحولوا إلى مفسدين في أرضه، إلى صادين عن سبيله. لنعرف أيضاً بأنه إن اتضح الأمر جلياً أننا في واقع حياتنا متأثرون ببني إسرائيل، فلنعرف أننا سنكون أجدر منهم بأن يضربنا الله بأعظم مما ضرب بني إسرائيل أنفسهم.

لأن الله عندما ذكر لنا في كتابه الكريم كيف آل أمرهم، وكيف تحولوا من النور إلى الظلام، ومن الإصلاح إلى الإفساد، ومن الاعتزاز بكتب الله وأخذها بقوة إلى نبذها وراءهم ظهرياً، ومن العمل لنصر الدين وإعلاء كلمته إلى الاشتراء به ثمناً قليلاً. كلها ذكر أنها كانت هي الأسباب لتلك العقوبات العظيمة التي عاقبهم الله بها، وأنها سنة إلهية، سنة إلهية، ما عمله ببني إسرائيل يمكن أن يعمل حتى بآل محمد أنفسهم إذا ما سلكوا طريقة

بني إسرائيل، سيعمله بالعرب أنفسهم إذا ما سلكوا  
طريقة بني إسرائيل، وللأسف الشديد أن رسول الله  
(صلوات الله عليه وعلى آله) قال ذلك اليوم: أن  
الأمّة ستسير سيرة بني إسرائيل ((لتحذرن حذو  
بني إسرائيل حذو القُدّة بالقُدّة، والنعل بالنعل  
حتى لو دخلوا جحر ضباً لدخلموه)).

وفعلاً شهد الواقع، شهد هذا الزمان أننا أصبحنا  
نتنكر لكتاب الله، نتنكر لهدي رسل الله، نتنكر حتى  
لقيمنا العربية وننتقل وراء بني إسرائيل، ننتقل  
وراءهم باعتزاز، ونحن نقول: هذه هي الحضارة،  
هذا هو التقدم، هذا هو التطور، وهذا هو التمدّن،  
ولم نشعر بأنه الانحطاط، وأنه الذلّة، وأنه  
الدناءة، وأنه الضلال والضياع.

فيما يتعلق ببيع الدين بالدنيا ذكر الله عن بني  
إسرائيل في أكثر من آية من كتابه الكريم أنهم كانوا  
يبيعون الدين مقابل الدنيا، يشترون بآيات الله ثمناً  
قليلاً، يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً،  
والاشترى بمعنى: يبيعون هم الدين دون أن يلجأوا  
إلى أن يبيعوه، هم من يبحث عن بيعه، الاشرى  
يعني: أنهم يطلبون الآخرين أن يبيعوا الدين  
مقابل مواقف معينة، مقابل ثمن معين من حطام  
الدنيا. وماذا تدل عليه هذه الحالة؟ تدل على أن  
الدين لا قيمة له في نفوسهم، لا قيمة له عندهم.

ومن العجيب أن يكون الدين هكذا في أنفسهم لا  
قيمة له بعد أن منّ الله عليهم، بعد أن منّ الله  
عليهم وبعد أن أنقذهم، وبماذا منّ عليهم؟ وبماذا

**أَنْقَذَهُمْ؟ أَلَمْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ عَذَابِ فِرْعَوْنَ وَآلِ فِرْعَوْنَ؟ وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ.**

**إِنَّ الدِّينَ هُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَالظُّلْمِ وَالْإِسْتِضْعَافِ، إِنَّ الدِّينَ هُوَ الَّذِي أَعْرَضَهُمْ يَوْمَ أُورَثَهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا } (الأعراف: من الآية ١٣٧) ثُمَّ فِي لَحْظَةٍ يَتَنَكَّرُونَ لِهَذَا الدِّينِ الَّذِي إِنَّمَا اعْتَرَوْا عَلَى يَدَيْهِ، إِنَّمَا اسْتَقَرَّتْ أَوْضَاعُهُمْ وَسَعِدَتْ حَيَاتُهُمْ عَلَى أَيْدِي أَنْبِيَائِهِ، يَصْبِحُ هَكَذَا سَاعَةَ تَبَاعٍ وَيَبْحَثُونَ عَنْ مَنْ يَشْتَرِيهَا، وَبِالطَّبْعِ الطَّرْفِ الْآخِرِ لَا يَشْتَرِي الدِّينَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا مَعْنَى الْمَسْأَلَةِ أَنَّهُمْ هُمْ يَنْبِذُونَ الدِّينَ، يَرْمُونَ بِالذِّينِ عَرْضَ الْحَائِطِ مُقَابِلَ ثَمَنٍ مِنَ الدُّنْيَا.**

**وَلَا حِظْنَا أَنَّهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَتَحَدَّثُ عَنْ كُلِّ مَا ذَكَرَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَذْكَرُ فِيهِ هَذِهِ الْحَالَةَ يُسَمَّى ذَلِكَ الثَّمَنَ (ثَمَنًا قَلِيلًا ثَمَنًا قَلِيلًا) حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِأَكْمَلِهَا، إِنَّهَا ثَمَنٌ قَلِيلٌ، الدُّنْيَا بِأَكْمَلِهَا مُقَابِلَ شَيْءٍ مِنْ دِينِكَ تَبِيعَهُ إِنَّهُ ثَمَنٌ قَلِيلٌ، إِنَّكَ بَعْتَ نَفْسَكَ، بَعْتَ إِلَهَكَ، بَعْتَ أَنْبِيََاءَكَ، بَعْتَ كِرَامَتَكَ، بَعْتَ جَنَّتَكَ، بَعْتَ عِزَّتَكَ، وَبَعْتَ إِنْسَانِيَّتَكَ.**

**أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَنْ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ يَتَنَكَّرُونَ لِلدِّينِ، وَلَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِ الدِّينِ: { إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا } (الفرقان: من الآية ٤٤)؟ إِنْ الْإِنْسَانَ يَبِيعُ إِنْسَانِيَّتَهُ، إِنْ تَكَرَّمَ اللَّهُ لَهُ أَعْظَمُ تَكَرِّمٍ يَتَمَثَّلُ فِي الْهَدْيِ الَّذِي مَنْ بِهِ عَلَيْهِ لَيْسِيرٌ عَلَيْهِ فَيَحْضِي بِتِلْكَ**

الكرامة، ويكون جديراً بتلك الكرامة، أما إذا تنكر للدين فإنه يصبح في واقعه وهو إنسان يصبح أضل من تلك الأنعام { إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل } .

يقول عنهم سبحانه وتعالى: { وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ } (البقرة: من الآية ٤١) لا ينبغي لمثلكم إذا كنتم تتذكرون نعمة الله عليكم أنها كانت كلها بواسطة الدين، وعلى يد الدين، وعلى يد الرسل الذين جاءوا بهذا الدين فلا ينبغي أن تكونوا أول كافر بمحمد، وأول كافر بالقرآن الكريم. { وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا

وَآيَاتِي فَاتَّقُونِ } (البقرة: من الآية ٤١). ويقول أيضاً: { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ } (البقرة: ١٧٤) { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا } (آل عمران: من الآية ٧٧) { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا

قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ } (آل عمران: ١٨٧)

ألم يقل هنا ثمناً قليلاً، ثمناً قليلاً؟ إن كل ما بأيدي اليهود الآن، وهو تلك الممتلكات الهائلة في مختلف أقطار الدنيا إنها عند الله ثمن قليل مقابل ذلك الدين الذي نبذوه وراء ظهورهم، مقابل هدي رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وهذا القرآن الكريم الذي أمرهم الله أن يؤمنوا به كما أمر بقية عباده، إنه ثمن قليل ويجب أن نفهم نحن، وما

أكثر ما أكثر الناس من المسلمين أنفسهم الذين يبيعون الدين بثمن قليل.

الدين لا يعني أنك كفرت به بلسانك وصرحت بنبذته، أليس بنو إسرائيل الآن لا يزالون يطبعون التوراة والإنجيل ويوزعونها؟ أليسوا إلى الآن لديهم إذاعات تدعوا إلى النصرانية وتتحدث عن المسيح، وتتحدث عن أعلام الديانات اليهودية أو النصرانية؟ أليس ذلك قائماً؟ ماذا يعني الاشتراء؟ إنه عندما يعرض الباطل بشكل مال، بشكل مصالح، بشكل مكانة أو مقام معنوي ينطلقون فيه ويتركون الدين.

أوليست هذه حالة لدينا على نطاق واسع في أوساط المسلمين؟ بكل بساطة، وبدون اكترات يدخل أحدنا في موقف باطل، يعمل على أن يحصل على مصلحة ولو من طريق باطلة غير مشروعة ولا يبالي أن دينه يحرم عليه هذا، ولا يبالي أن دينه يهدده إذا ما دخل في هذا، هذا هو البيع للدين ولو في موقف واحد، ولو في قضية واحدة.

ألسنا في الانتخابات ينطلق أعضاء [مجلس النواب] فيقولون: [سنعمل لكم وسنعمل وسنعمل] يعدون هذا بوظيفة، وهذا يعدونه برتبة عسكرية، وهؤلاء يعدونهم بمدرسة، وأولئك يعدونهم بخط، وأولئك يعدونهم بمستوصف، وفلان يعدونه بأنه إذا ما وصل إلى مجلس النواب سيقف معه، وسيعمل على حل مشكلته، وسيحاول أن يكون موقفه هو الأعلى ضد خصمه، فننطلق للتصويت لمن يترشح دون أن نلاحظ

هل أننا - من وجهة نظر ديننا - وقفنا موقفاً ينسجم مع الدين أم أنه متخالف ومخالف له؟ لا نبالي.

ألم يبيع الناس في كثير من المناطق أصواتهم لأعضاء قد يكون بعضهم ليس من الدين في شيء، ولا تهمه مصلحة الدين، ولا تهمه مصلحة الأمة، ولن يفي بوعوده، يبيعون أصواتهم بقليل من السكر، أو من الرز، أو بئثور غاز، أو بأي شيء من الوعود.

ما الذي يدل على أن هناك سوق كبيرة قائمة؟ هو أننا نرى كل من يترشح هل تسمع من أحد كلمة يقول فيها: [أنه سيعمل على إعلاء كلمة الله، أو أنه سيعمل على نصر الدين، أو أنه سيعمل على محاربة المفسدين في أرض الله، أو الظالمين لعباد الله]. هل نسمع عبارات من هذه؟ لأن هذه بضاعة غير نافقة، لن يحصل على صوت واحد، البضاعة النافقة هي أن نقول: سنعمل لكم، ونعمل ونعمل، ونعمل أشياء من حطام الدنيا، مصالح، ماديات، فننطلق بصوت ولا نلاحظ أي جانب من الجوانب التي هو عليها في واقعه مخالف للدين، قد يقول: [حقيقة هو لا يصلي، وإنسان عدو لله لكن وعد أنه سيعطي لنا ويعطي لنا إلى آخره]. أليس هذا حاصلاً؟ حتى نعرف أنه حاصل - وأكرر - أنها هي السلعة التي ينزلها المرشحون في كل انتخابات، ومتى رأينا دعاية، متى رأينا وعوداً من أحد المترشحين - سواء كان لرئاسة الجمهورية، أو لمجلس النواب - يتحدث عن جانب الدين، يتحدث عن جانب المحاربين للدين، أو يتحدث عن الأشياء المهمة بالنسبة للأمة، الجانب الزراعي مثلاً،



أنه سيعمل على تحقيق اكتفاء ذاتي للوطن، هل نسمع عبارات من هذه؟ لا شيء.

من أين جئنا هذا؟ أننا فعلاً كما قال الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله): ((لتحذرن حذو بني إسرائيل)).

ألم يقل الله لهم: {أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا

النَّارَ} (البقرة: من الآية ١٧٤) هؤلاء الذين اشتروا بدين

الله، بعهد الله، بأيمانهم ثمناً قليلاً {أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ} (البقرة: من الآية ١٧٤) تعبير عن إعراضه، عن

أي شيء فيه رحمة لهم يوم القيامة، إعراض عنهم

أولئك ليس لهم جزاء إلا النار، سوى الحساب،

وجهنم، {وَلَا يُرْكَبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (البقرة: من

الآية ١٧٤). ويقول في الآية الأخرى: {فَيَسْأَلُ مَا

يَشْتَرُونَ} (آل عمران: من الآية ١٨٧) أن يبيعوا الدين

مقابل ثمن.

هنا هو لا يقول: بأنهم لم يبيعوا الدين بالثمن

الذي يساويه، إنما قال ثمناً قليلاً في كل المواضع

يقول ثمناً قليلاً ليس اعتراضه على أساس أنهم

باعوه بـ(٢٥٠) لو باعوه بـ(١٠٠٠) كان أفضل ولو

باعوه بـ(١٠٠٠) لما قال ذلك. لكن المشكلة أنهم باعوه

بثمن قليل هو (٢٥٠). إن كل شيء في مقابل الدين

هو ثمن قليل وإن كانت الدنيا بملئها ذهباً هي ثمنه

فهي قليل، لأنك تبيع نفسك، لأنك توبق نفسك

توقعها في جهنم.

**أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: { وَتَوَّانَ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ  
جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَاقْتَدُوا بِهِ مِنْ سُورِ الْعَذَابِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ }  
(الزمر: ٤٧)**

**لو أن لك الأرض بكلها، ومثلها معها، وملؤها ذهباً،  
يوم القيامة عندما ترى جهنم، عندما تبرز  
جهنم للغاوين فتسمع شهيقها وزفيرها، وتسمع  
صراخها المرعب تود لو أن الدنيا بأضعاف ما فيها لك  
لسلمتها فدية مقابل أن تنجى. أليست الدنيا إذاً  
ثمناً قليلاً؟ ولهذا تجدون في كل موضع يقول: (ثمناً  
قليلاً ثمناً قليلاً).**

**كلنا سواء من ينطلقون مقابل مصالح مادية، أو من  
ينطلقون باسم الدين نفسه فيتكيف مع هذا،  
وينسجم مع هذا، ويكتف جزئاً من الدين من أجل أن  
يرضى عنه هذا، أو من أجل أن يحصل على مساعدة  
منه، يقف معه موقفاً باطلاً من أجل أن يدفع له  
أكثر حتى يتمكن من إقامة مراكز أكثر، ويقول باسم  
الدين، من أجل نصر المذهب يقول: [هذه لا بأس بها  
ليست مشكلة ولا بأس أن ندخل معهم في هذا الموقف  
وإن كان باطلاً] هذا نفسه من بيع الدين، هذا نفسه  
من بيع الدين بثمن قليل، بل هذا أسوأ من الآخرين.**

**الذين باعوا الدين وهم حملة الدين، أو يكونوا في  
مواقفهم وإن كان من باب مراعاة المصلحة للدين،  
إنهم أسوأ وأكثر أثراً وضرراً على الأمة، لأنه إذا باع  
أهل الدين الدين فمن أين ستلقى الدين نظيفاً  
ونقياً؟ بنو إسرائيل عندما باعوا الدين باعوه وهم  
حملته فكان بيع الدين هو إضلال للأمة، لأنهم من**

ينظر إليهم الناس في مختلف مراحل التاريخ أنهم الجهة التي يتلقون منها إرشادهم وتعليمهم، ويتلقون منها الكتب التي أورثهم الله إياها.

نحن كذلك إذا ما انطلقنا وقلنا: لدينا مشاريع دينية، ثقافية دينية، ولكن لا بأس ندخل مع هذا الحزب أو مع هذا، ونحاول أن نحصل على مساعدات من هنا أو من هنا، ونقول: [مسألة سهلة أن نسكت عن هذه، ونسكت عن هذا المبدأ، ونلغي هذا المبدأ، ونقف في هذا الموقف]، إنه من بيع الدين، إنه من بيع الدين في العصر الذي الأمة أحوج ما تكون إليه كاملاً ونقياً.

أولسنا نرى الدين الآن على رقعة واسعة من الدنيا هذه؟ أليست البلاد العربية كلها تحمل اسم بلاد إسلامية؟ أليست هناك شعوب أخرى تمتد إلى أوساط آسيا، وإلى أوروبا، وإلى بلدان أفريقيا، أليست رقعة البلاد الإسلامية واسعة؟ أليست إذاً مساحة الدين منتشرة بشكل واسع؟ لكن ما بال هذا الدين لم يعمل شيئاً لهذه الأمة؟ ما باله؟ لأنه قدم ناقصاً.

# الله أكبر الصوت أمريكا الصوت إسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام

---

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع  
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- [t.me/KonoAnsarAllah](https://t.me/KonoAnsarAllah)